تقرير إنصاف منهجي

السلفية العلمية، والشيعة المعتدلة، وعدالة الصحابة، ورسالة عمّان

ورقة تأسيسية في ضبط الخلاف السني-الشيعي دون إقصاء ولا تمييع

إنجاز وتركيب: زهير مساعف

30 يونيو 2026

الأطروحة المختصرة: السلفية إذا فُهمت كمنهج علمي للرجوع إلى الوحي وضبط الفهم، لا كهوية إقصائية متشنجة، تستطيع أن تكون ميزانا للإنصاف لا آلة للتبديع والتكفير. والشيعة المعتدلة، زيدية كانت أو إمامية غير غالية، ليست خارج الإسلام العام ولا متنافرة مع أصول الدين من حيث الشهادتان والقبلة والقرآن والنبوة والمعاد، وإن بقي الخلاف عميقا في الإمامة والعصمة ومصدرية ما بعد النبوة وعدالة الصحابة.

ملخص تنفيذي

هذه الورقة لا تريد أن تصنع صلحا خطابيا رخوا، ولا أن تمحو الخلاف العقدي الحقيقي بين السنة والشيعة، ولا أن تبرئ الغلو عند أي طرف. المطلوب هو بناء تقرير إنصاف: يقرر أن السلفية في أصل معناها العلمي ليست قسوة ولا إقصاء، بل رجوع إلى القرآن والسنة وفهم السلف مع قواعد التثبت والعدل؛ وأن الشيعة المعتدلة سياسيا وعقديا داخلة في فضاء أهل القبلة، وإن خالفت أهل السنة في أبواب عظيمة. ويقرر كذلك أن عدالة الصحابة عند أهل السنة ليست عصمة فردية ولا تبرئة لكل تصرف تاريخي، بل قاعدة حماية للطبقة الأولى من نقل الدين، مركزة على الصدق وعدم تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، مع ترك تقييم الوقائع التاريخية والسياسية لأدوات أخرى.

المعيار الحاكم هنا هو التفريق بين أربعة مستويات كثيرا ما خلطها الخطاب المذهبي: الإسلام العام، والسنة الخاصة، والبدعة غير المكفرة، والغلو المخرج. فمن شهد الشهادتين، واستقبل القبلة، وأقر بأصول الإيمان، ولم ينكر معلوما من الدين بالضرورة، لا يجوز إخراجه من الإسلام بالجملة. أما المخالفات العقدية أو التاريخية أو الحديثية فتوزن بميزان الدليل، وتناقش علميا، ولا تتحول إلى رخصة للظلم أو الشحن الطائفي. هذا هو روح رسالة عمّان التي اعترفت بالمذاهب الإسلامية الكبرى وحرمت التكفير بينها [م1، م2]، وهو أيضا معنى القاعدة السنية القديمة في الاحتراز من التكفير، كما يظهر عند أبي حنيفة والطحاوي والغزالي وابن تيمية وابن رشد وغيرهم، مع اختلاف صياغاتهم ومواطن تشديدهم.

الخلاصة الحاكمة: الشيعي المعتدل ليس سنيا، لكنه ليس كافرا بمجرد تشيعه؛ والسلفي العلمي ليس ناصبيا ولا متشنجا، بل يلزمه أن يكون أشد الناس إنصافا لأهل البيت، وأشدهم توقيرا للصحابة، وأبعدهم عن التعميم والتشفي. ومن هنا تقترح الورقة «نظرية الميزان السلفي العلمي لأهل القبلة»: ميزان يضبط الخلاف عبر طبقات الدليل والهوية والفقه والسياسة، ويمنع انتقال الخلاف العلمي إلى تكفير جماعي أو ولاء عدائي.

تنبيه مصدري ومنهجي

المادة الأصلية المتاحة هنا هي خلاصة محادثات طويلة في مشروع تجديد ديني، وسياق مسترجع عن أوراق سابقة حول عدالة الصحابة، ورسالة عمّان، والسنة والشيعة، ومظلومية أهل البيت، إضافة إلى تحقق مفتوح من نصوص مرجعية. لم تكن ملفات الملخصات السابقة ذات 77 أو 80 صفحة ظاهرة كملفات مباشرة داخل جلسة التنفيذ، لذلك لا أدعي أنني قرأتها حرفيا في هذه الجلسة؛ وإنما استثمرت خلاصاتها المسترجعة: «عدالة الصحابة = عدالة رواية لا عصمة»، و«الميزان النبوي المولّد»، و«السنية النقدية الأمينة»، و«لا تكفير بالجملة مع بقاء النقد العلمي».

كما لا أدعي قراءة جميع كتب الجهابذة غلافا إلى غلاف في زمن التنفيذ؛ بل تم الاعتماد على مواضع محورية موثقة من خمسة أصناف مرجعية: نصوص الحديث، كتب علوم الحديث، مصادر تاريخية وسير، نصوص التكفير والفرق، ومواثيق معاصرة كمثل رسالة عمّان وبيانات مؤسسية. كل دعوى كبرى في الورقة موضوعة في رتبتها: ثابت، راجح، خلافي، استنتاج، أو تركيب نظري. والورقة تصلح مسودة تأسيسية قوية، لكنها تحتاج قبل النشر الأكاديمي النهائي إلى مراجعة متخصص في الحديث، ومحقق تاريخ، وباحث في الإمامية والزيدية.

> **قاعدة الورقة: لا إنصاف بلا حدود، ولا نقد بلا علم، ولا تقريب بلا صدق، ولا سلفية بلا عدل، ولا محبة لأهل البيت مع ظلم الصحابة، ولا توقير للصحابة مع دفن مظلومية الحسين رضي الله عنه.**

الوضع الأنطولوجي ونوع السؤال

الموضوع ليس «شيئا» واحدا، بل شبكة مركبة من نص وذاكرة وسلطة وهوية ورواية وسياسة. لذلك لا يصح أن نعالجه كسؤال: هل الشيعة مسلمون أم كفار؟ ولا كسؤال: هل السلفية حق أم باطل؟ فهذا اختزال يمحو المستويات. الوضع الأنطولوجي المختار هو: **نظام تمييز مذهبي داخل أهل القبلة**، يتكون من طبقات عقدية، وحديثية، وفقهية، وتاريخية، وسياسية، وأنثروبولوجية. نوع السؤال: ديني-إبستمولوجي-تاريخي-عملي؛ لأنه يسأل عن الحقيقة، وعن عدالة الحكم، وعن شروط السلم العلمي بين جماعات متنازعة.

أثر هذا التصنيف أن الورقة لا تبحث عن عبارة واحدة تقضي على الخلاف، بل عن نموذج يفرز الخلاف إلى طبقاته. فالإمامة عند الشيعة ليست مجرد فرع فقهي، وعدالة الصحابة عند السنة ليست مجرد حب وجداني؛ كلاهما جزء من ذاكرة تأسيسية تحدد: من يحمل الدين بعد النبي؟ ومن يفسر النص؟ ومن نثق به في نقل الشريعة؟ لذلك لا بد من ميزان يربط النص بالذاكرة دون أن يجعل الذاكرة وحيا ثانيا.

سلم مراتب المعرفة في هذه الورقة

الرتبة	المضمون
ثابت	النهي الصحيح عن سب الصحابة، وورود فضل أهل البيت في الصحيحين، واشتراك جمهور المسلمين في الشهادتين والقبلة والقرآن وأركان الإسلام.
راجح	عدالة الصحابة عند أهل الحديث مقصودها المركزي حماية الرواية والصدق، لا إثبات العصمة ولا تصحيح كل اجتهاد سياسي.
خلافي	مدى حجية قول الإمام المعصوم عند الإمامية، وحدود العصمة، وحكم سب كبار الصحابة، وحكم المقالات الغالية.
استنتاج	قبول رواية بعض المتشيعين الثقات في كتب السنة يدل على أن منهج الحديث يفرّق بين الصدق والرأي العقدي غير المكفر.
تركيب نظري	السلفية العلمية يمكن تحويلها من هوية مواجهة إلى جهاز معايرة: نص، سند، فهم، إنصاف، مراتب خلاف.
فرضية	كل خطاب يجعل عدالة الصحابة عصمة مطلقة سيولد ظلما تاريخيا، وكل خطاب يجعل مظلومية أهل البيت ذريعة لإسقاط النقل كله سيولد قطيعة مع الدين العملي.
ادعاء زائد يجب تخفيضه	القول بأن كل أهل السنة أجمعوا على عدم تكفير كل من انتسب إلى التشيع مطلقا؛ الصواب التفريق بين الغالي والمعتدل، وبين المقالة والمعين.

تصفية المادة الخام

العناصر الصلبة

العنصر الأول: رسالة عمّان تقرر أن أتباع المذاهب الثمانية، ومنها الجعفري والزيدي، داخل الاعتراف الإسلامي العام، وأن التكفير بينهم ممنوع، وأن الخلاف بينهم في الغالب فروع لا أصول الإسلام الكبرى [م1، م2]. قوة هذا العنصر أنه وثيقة جماعية معاصرة، لا رأي فردي منعزل، وأنها تفصل بين الاعتراف بالإسلام وبين إلغاء الخلاف.

العنصر الثاني: نصوص الصحيحين تجمع بين فضيلة الصحابة وفضيلة أهل البيت؛ فالنهي عن سب الصحابة ثابت في البخاري ومسلم [م3، م4]، ووصية النبي بأهل بيته ثابتة في مسلم، وحديث الكساء وفضيلة فاطمة ثابتان [م5، م6، م7]. هذا يمنع خطابين متقابلين: خطابا يجعل حب أهل البيت طعنا في الصحابة، وخطابا يجعل توقير الصحابة جفافا تجاه مظلومية أهل البيت.

العنصر الثالث: كتب علوم الحديث قررت قاعدة عدالة الصحابة في باب الرواية، كما في ابن الصلاح والخطيب، فهي قاعدة داخل جهاز نقل الدين لا رخصة لإغلاق التاريخ [م8].

العناصر الراجحة

راجح أن قبول بعض رواة التشيع الثقات عند المحدثين، مثل أبان بن تغلب وعبد الرزاق وعبيد الله بن موسى، يدل على أن معيار القبول لم يكن الولاء السياسي المجرد، بل الصدق والضبط وانتفاء الكذب والدعوة الفاسدة في موضع الرواية [م13]. لكن هذا لا يعني قبول كل راو متشيع ولا إسقاط نقد البدعة؛ بل يعني أن المنهج الحديثي أدق من الحزبية.

العناصر الخلافية

أشد العناصر خلافا: العصمة الإمامية، ومصدرية قول الإمام، وموقف الشيعة من كبار الصحابة، ومدى جواز التعبد بالمذهب الجعفري، وحدود الروايات التاريخية في كربلاء. هذه لا تُدفن باسم التقريب، بل تُحرر بدقة.

العناصر التي تحتاج تخفيض رتبة

كل قول يقول: «لا فرق حقيقيا بين السنة والشيعة» قول زائد؛ فالخلاف في الإمامة والعصمة ومصادر الحديث عميق. وكل قول يقول: «كل الشيعة خارج الإسلام» قول زائد أيضا؛ لأنه يخالف التفريق بين الغلو والمخالفة، وبين الإسلام العام والسنة الخاصة، وبين الحكم على المقالة وتكفير المعين [م9، م10].

السلفية العلمية لا السلفية الإقصائية

السلفية في مفهومها العلمي ليست حزبا، ولا نفسية قاسية، ولا رغبة في تضييق رحمة الله، بل هي دعوى منهجية: تقديم القرآن، والسنة الثابتة، وفهم الجيل الأول، وقواعد العربية، وأصول الاستدلال، ومقاصد الشرع، على الأهواء والأذواق والسلطات المتأخرة. بهذا المعنى يمكن أن تكون السلفية أعدل المناهج؛ لأنها لا تجعل شخصا بعد النبي معصوما، ولا تجعل مؤسسة مذهبية فوق النقد، ولا تسمح لمن يحب آل البيت أن يكذب على رسول الله، ولا لمن يوقر الصحابة أن يدفن حق آل البيت.

لكن السلفية تتحول من مفهوم علمي إلى مفهوم إقصائي عندما تختزل العلم في الغضب، والاستدلال في التصنيف، وحفظ السنة في كراهية المخالف، والاتباع في مصادرة التاريخ. هنا تنقلب من «ميزان» إلى «هوية عصبية». والسؤال الإصلاحي ليس: هل نلغي السلفية؟ بل: كيف نعيدها إلى معناها العلمي: التثبت، والإنصاف، وإعطاء كل دليل رتبته، وترك التكفير إلا بشروطه، والرحمة بالمخالف المتأول، والبراءة من الغلو بلا ظلم.

رسالة عمّان حين ذكرت «الفكر السلفي الصحيح» ضمن المذاهب والمدارس المعترف بها لم تكن تقرر سلفية متشنجة، بل تشير إلى السلفية كمنهج داخل أهل السنة، لا كآلة إخراج لبقية أهل القبلة [م1]. ولذلك يمكن الجمع بين سلفية علمية رصينة وبين الاعتراف بإسلام الزيدية والإمامية المعتدلة؛ فالسلفية العلمية ترفض أصولهم الخلافية بالدليل، لكنها لا تجعل مجرد الخلاف مذهبا خارج الإسلام العام.

الشيعة المعتدلة: تعريف عملي لا دعائي

الشيعي المعتدل في هذه الورقة ليس من يوافق أهل السنة في كل شيء، ولا من يترك مذهبه، بل من يحقق خمسة شروط: لا يقول بتحريف القرآن، لا يرفع الإمام إلى مرتبة النبوة أو الألوهية أو علم الغيب الذاتي، لا يستحل سب أمهات المؤمنين أو تكفير جمهور الصحابة، لا يجعل الخلاف السياسي القديم ذريعة لعداء اجتماعي معاصر، ولا يبرر العنف أو التخوين الطائفي. بهذا التعريف تكون الزيدية أقرب إلى السنة في باب الإمامة والفقه السياسي، وتبقى الإمامية الأصولية المعتدلة داخل الإسلام العام مع خلاف عميق في العصمة ومصدرية الإمام.

أما العصمة: فإن صيغت عند بعض المتكلمين الشيعة على أنها حفظ الإمام في تبليغ الدين وبيانه، لا نبوة مستقلة ولا وحي تشريعي ولا نسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فهي لا تساوي النبوة من حيث الاسم، لكنها عند أهل السنة غير ثابتة بدليل قطعي، وتفتح إشكالا كبيرا: من أين ثبتت هذه الوظيفة الملزمة لكل الأمة؟ وبأي تواتر؟ وهل يمكن جعل قول الإمام حجة على الأمة بعد وفاة النبي؟ هنا يكون الخلاف عميقا، لكنه ليس بالضرورة إخراجا من أصل الإسلام ما دام لا يتضمن إنكار ختم النبوة أو عبادة الإمام أو تكذيب القرآن.

الأدق إذن: الشيعة المعتدلة لا تتنافر مع الإسلام في عمقه العام، لكنها تخالف أهل السنة في أصول مذهبية خاصة؛ وبعض هذه الأصول عند السنة بدعة عظيمة أو قول باطل، لكنها لا تتحول آليا إلى كفر معين. هذا الفرق بين بطلان القول وبين إخراج القائل هو قلب الإنصاف.

ستة أوجه قوية في إثبات القرب من أصول الدين الأربعة

الوجه	التحليل
وجه التوحيد	كلا الطرفين المعتدلين يقر بأن الله واحد، لا رب غيره، ولا معبود بحق سواه. الغلو الذي يجعل للإمام تصرفا ذاتيا في الكون أو علما ذاتيا بالغيب يخرج من هذا الوجه، أما مجرد التوسل أو الاعتقاد بكرامة فلا يساوي الشرك بمجرده حتى يحرر معناه.
وجه النبوة والختم	الشيعة المعتدلة لا تجعل الأئمة أنبياء، ولا تقول بنزول وحي تشريعي بعد محمد صلى الله عليه وسلم. الخلاف في وظيفة الإمام بعد النبي، لا في أصل ختم النبوة، وهذا فرق حاكم.

الوجه	التحليل
وجه القرآن	المعتدلون من الإمامية والزيدية يقرون بالقرآن الموجود بين الدفتين، ورسالة عمّان جعلت الإيمان بأن القرآن كلام الله أصلا مشتركا بين المدارس [م2]. دعوى التحريف إن وجدت عند أفراد أو روايات لا تجعل كل الطائفة خارج الإسلام.
وجه القبلة والشعائر	الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، القبلة، الأذان، الطهارة، النكاح، المواريث: الخلافات الفقهية موجودة، لكنها من جنس اختلاف داخل الفقه الإسلامي العام، لا من جنس دين آخر.
وجه أهل البيت	حب أهل البيت أصل سني ثابت لا مجاملة شيعية؛ صحيح مسلم يوصي بأهل البيت، وحديث الكساء وحديث فاطمة في الصحيحين [م5، م6، م7]. لذلك مظلومية الحسين ليست ملكا للشيعة.
وجه السند والرواية	قبول المحدثين لرواة فيهم تشيع مع صدق وضبط يدل على أن الخلاف السياسي/المذهبي لا يلغي معيار العدالة الروائية تلقائيا [م13].

عدالة الصحابة: ضبط المفهوم لا إلغاؤه

الخلل في باب عدالة الصحابة يأتي من تحويلها إلى أحد تطرفين: إما عصمة سياسية وتاريخية تجعل كل نقد للحدث طعنا في الدين، أو إسقاط شامل يجعل الصحابة طبقة مشكوكا في صدقها فينهار نقل القرآن والسنة والتواتر العملي. الموقف السني العلمي أعمق من الطرفين: الصحابة لهم فضل لا يلحقه من بعدهم، والنهي عن سبهم ثابت [م3، م4]، وهم طبقة النقل الأولى؛ لذلك قرر أهل الحديث قبول عدالتهم في الرواية وعدم السؤال عن تزكية كل واحد منهم كما يسأل عن غيرهم [م8]. لكن هذا لا يعني أن كل اجتهاد سياسي وقع بعد النبي كان صوابا، ولا أن الفتن تقرأ بعين التقديس المطلق.

عدالة الصحابة في جوهرها الحديثي تعني: الأصل أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما الخطأ، والنسيان، والاجتهاد، والخصومة السياسية، والفتنة، فهي أبواب أخرى. ولذلك نظام الحديث نفسه يمنع حتى الصحابي - لو أراد أحد أن يدلس عليه أو يختلط النقل عنه - أن يتحول قوله إلى دين بلا سند؛ لأن الحديث لا يقبل بمجرد وجود صحابي في آخر السلسلة، بل ينظر في اتصال الإسناد، وضبط من دونه، وعلل الطريق، ومخالفات الثقات، والمتابعات والشواهد، والمتن. وقد ترد رواية في سندها صحابي كبير لكن لا تصح لأجل انقطاع أو ضعف راو لاحق أو نكارة في المتن.

بهذا المعنى تصبح عدالة الصحابة جزءا من هندسة حماية النقل، لا غطاء لتأليه الأشخاص. والتواتر العملي - الصلاة، الأذان، الحج، صوم رمضان، قراءة القرآن - لا يقوم على عدالة فرد واحد، بل على نقل جماعي عابر للمدن والطبقات. فإذا اختلت عدالة فرد أو طعن في رواية آحاد، لا ينهار الدين؛ لأن الدين العملي لم ينتقل عبر قناة واحدة، بل عبر شبكة عمل وعبادة وتعليم. وهذا ما تؤيده حتى الدراسات الشبكية الحديثة حين تنظر إلى رواة صحيح البخاري كشبكة متعددة المجتمعات والمراكز، لا كسلسلة فردية بسيطة [م15].

رواية أهل السنة عن شيعة علي المعتدلين

من أقوى الشواهد ضد القراءة الإقصائية أن علماء الحديث لم يجعلوا مجرد التشيع القديم مانعا مطلقا من الرواية. أبان بن تغلب وُصف عند بعضهم بأنه شيعي أو شديد التشيع، ومع ذلك نُقل عن أحمد ويحيى بن معين وأبي حاتم والنسائي توثيقه أو تصالحهم مع حديثه، مع بقاء نقد مذهبه [م13]. وعبد الرزاق الصنعاني نُسب إلى التشيع، ومع ذلك هو من أعلام الرواية، وثقه أئمة كبار، وروى عنه أحمد ويحيى وغيرهما، مع نقد ما تفرد به أو ما حدث به بعد تغير حاله [م13]. وعبيد الله بن موسى وُصف بأنه كان يتشيع، وفي الوقت نفسه وُثق عند ابن حجر والذهبي وغيرهما مع ملاحظات على مناكيره [م13].

هذه الأمثلة لا تعني أن كل شيعي ثقة، ولا أن البدعة لا أثر لها، بل تعني أن المنهج السني العلمي أكثر دقة من الخطاب العامي: البدعة غير المكفرة لا تسقط الرواية بذاتها إذا ثبت الصدق والضبط ولم يكن الراوي داعية يروي ما يقوي بدعته بلا متابعة. لذلك يستطيع السني أن يرفض الإمامة والعصمة، وأن يقبل صدق راو متشيع في حديث لا يتفرد بما يخدم بدعته. هذا هو التفريق بين «الرأي» و«الأمانة»، وبين «الخلاف» و«الكذب».

أهل البيت ومظلومية الحسين في الوعي السني

مقتل الحسين رضي الله عنه ليس مأساة شيعية فقط، بل جرح إسلامي عام. النصوص السنية الصحيحة تجعل حب أهل البيت قربة، لا شعارا حزبيا: حديث الثقلين في مسلم يكرر الوصية بأهل البيت [م5]، وحديث الكساء في مسلم يضم عليا وفاطمة والحسن والحسين في فضيلة التطهير [م6]، وحديث فاطمة في البخاري يربط أذاها بأذى النبي صلى الله عليه وسلم [م7]. من هنا فكل خطاب سني يهون من كربلاء أو يبرر قتل الحسين أو يتشفى من مظلوميته، خطاب فاقد للميزان النبوي.

المؤرخون السنة كالذهبي وابن كثير وابن الأثير وغيرهم نقلوا مأساة كربلاء بوصفها فاجعة، وإن اختلفوا في تفاصيل الروايات وعللها. في سير أعلام النبلاء تظهر مادة واسعة عن مقتل الحسين، وفيها نقد لبعض الروايات الضعيفة، لكنها لا تمحو أصل الفاجعة ولا مظلومية الحسين [م14]. أما يزيد فموقف أهل السنة فيه ليس تبجيلا ولا براءة مطلقة؛ كثير من المحققين امتنعوا عن لعنه المعين لأسباب أصولية، لكنهم لا يترضون عن قتل الحسين ولا يبرئون آلة السلطة التي أنتجت الفاجعة. والنقل التاريخي يذكر أن عبيد الله بن زياد أرسل الرؤوس إلى يزيد، وأن يزيد أظهر في بعض الروايات سرورا أولا ثم ندما ولام ابن زياد [م14]. هذه الرواية لا تكفي وحدها لحكم قطعي على باطن يزيد، لكنها تكفي لإثبات أن عهد يزيد شهد أعظم مظلومية لآل البيت، وأن السياسة الأموية في تلك اللحظة فشلت أخلاقيا ودينيا في رعاية حق سبط رسول الله.

الميزان المنصف يقول: لا نستعمل كربلاء لإسقاط جميع الصحابة ولا لتكفير الأمة، ولا نستعمل توقير الصحابة لدفن كربلاء أو تلطيف دم الحسين. الحسين مظلوم شهيد، وقتلته ومن باشروا إذلاله مجرمون، ومن تسبب سياسيا أو قبل النتائج يتحمل قدرا من المسؤولية التاريخية بحسب ثبوت الفعل والرضا والأمر. هذا هو العدل الذي يجمع محبة الصحابة ومحبة أهل البيت.

خريطة مواقف الجهابذة: ضبط لا توظيف

العالم	موضع الإفادة في التقرير
أبو حنيفة	أصل أهل القبلة: لا يكفر المسلم بذنب ما لم يستحله؛ وهذا أصل يمنع التوسع في إخراج الفرق المتأولة، مع بقاء نقد البدع.
مالك	يحفظ توقير الصحابة ويقدم عمل أهل المدينة، ولا يستعمل ذلك لتقديس الظلم السياسي؛ ومذهبه ليس تكفير عموم شيعة علي، بل رفض الغلو والطعن.
الشافعي	حبه لآل البيت مشهور، ومع ذلك يقرر أصول السنة في الصحابة والرواية؛ وهو شاهد على إمكان الجمع بين التشيع اللغوي لمحبة الآل والسنية العلمية.
أحمد بن حنبل	شديد في توقير الصحابة، ومع ذلك وثق بعض رواة التشيع كأبان بن تغلب، وفي تراثه روايتان في تكفير الخوارج والرافضة كما نقل ابن تيمية، مما يدل على وجود تفصيل لا إجماع مبسط.
الغزالي	في فيصل التفرقة يضيق باب التكفير، ويوصي بكف اللسان عن أهل القبلة ما داموا قائلين بالشهادتين غير مناقضين لهما؛ قيمة الغزالي هنا في قاعدة الاحتياط.
ابن تيمية	من أشد الناس نقدا للرافضة، لكنه يقرر أن تكفير المعين موقوف على الشروط وانتفاء الموانع [م9]. وهذا التفريق يهدم التكفير الجماعي السهل.
ابن حزم	حاد في الجدل مع الفرق، لكنه يفيد في إلزامية الدليل لا العصبية؛ ولا يصح جعله شاهدا على إلغاء التفريق بين الغلاة والمعتدلين.
الذهبي	مؤرخ ومحدث يوازن بين نقد الروايات ونقل فاجعة الحسين، ويقبل توثيق رواة مع بدعتهم إذا ثبت صدقهم.
ابن الأثير	في الكامل يعرض الفتن بوصفها أحداثا تاريخية كبرى لا مواعظ حزبية؛ قيمته في جمع الرواية التاريخية مع وعي التحول السياسي.
ابن كثير	ينقل مأساة كربلاء وينقد الأخبار، ويجمع بين تعظيم الصحابة وحب أهل البيت، وإن اختلف معه في بعض التقديرات السياسية.
ابن حجر	في علوم الحديث والتراجم يمثل العقل السني الدقيق: بدعة الراوي لا تسقطه مطلقا، والجرح والتعديل ليسا حربا مذهبية.
الرازي	ناقش أدلة الإمامة في كتبه الكلامية، وقيمته هنا أنه يعرض الخلاف كحجة ومقدمات لا كسباب.
ابن سينا	ليس إماما سنيا في الاعتقاد عند جمهور أهل السنة؛ يذكر هنا بوصفه شاهدا فلسفيا على أن التصنيف العقدي لا يلغي القيمة العقلية، لا بوصفه مرجعا سنيا في الإمامة.
ابن رشد	يضبط التأويل ويحذر من التسرع في التكفير في العلميات والتأويلات [م16]، وقيمته في قاعدة: لا تجعل لازم القول كفر القائل بلا تحقق.

العالم	موضع الإفادة في التقرير
القاضي عياض	شديد في حقوق النبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك تستثمر قاعدته وقواعد من نقل عنه في الاحتراز من تكفير المتأولين إلا ببينة قاطعة.

المتأخرون والمجددون: سبعة وزيادة في ضبط الباب

الاسم/المؤسسة	الدلالة
محمود شلتوت	يمثل اتجاه التقريب الأزهري؛ فتواه في الجعفري متداولة ومؤثرة، لكنها تستعمل هنا بحذر بسبب النقاش في توثيقها، ولا تجعل الخلاف العقدي ملغى [م17].
محمد أبو زهرة	كتب عن الإمام الصادق والفقه الجعفري بروح بحثية، ويصلح شاهدا على دراسة المخالف من داخله لا من caricature.
يوسف القرضاوي	انتقد التمدد الطائفي والتبشير المذهبي، لكنه رفض تكفير الشيعة بالجملة، وهو نموذج للتمييز بين النقد السياسي والتكفير.
وهبة الزحيلي	يمثل فقه المقارنة الواسع الذي يدرس المذاهب في إطار فقهي جامع، مع بقاء الخلاف العقدي.
علي جمعة / دار الإفتاء المصرية	دار الإفتاء تقرر أن الإمامية من جملة المسلمين أهل القبلة، مع رفض نسبهم إلى أهل السنة ورفض التعميم [م10].
أحمد الطيب	صرح في سياقات متعددة برفض تكفير الشيعة، وهو امتداد مؤسسي أزهري لفكرة أهل القبلة.
عبد الله بن بيه	يمثل مدرسة ضبط التكفير والشروط والموانع والمآلات، وإن لم يكن خطابه خاصا بالشيعة دائما.
السيستاني	من جهة شيعية، يمثل خطابا يرفض الطائفية ويؤكد أن السنة أنفسنا لا مجرد إخواننا [م11].
خامنئي في فتوى الإساءة	بغض النظر عن الخلاف السياسي معه، فتوى تحريم الإساءة إلى عائشة ورموز السنة مؤشر مهم في ضبط الغلو الشعبي [م12].

رسالة عمّان: حجتها ومنطقيتها وإخلاصها العلمي

قوة رسالة عمّان أنها لم تبدأ من السؤال المتفجر: أي مذهب هو الحق؟ بل بدأت من سؤال سابق: من هو المسلم الذي لا يجوز إخراجه من الإسلام ولا استباحة دمه وعرضه؟ هذا سؤال حماية لا سؤال تمييع. الرسالة اعترفت بالمذاهب الثمانية: الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنبلية، الجعفرية، الزيدية، الإباضية، الظاهرية، واعترفت بالأشعرية والتصوف الصحيح والسلفية الصحيحة، ثم رتبت على ذلك منع التكفير بين هذه المدارس [م1].

منطقها يقوم على ثلاث حلقات. الأولى: الاشتراك في الأصول الكبرى: الإيمان بالله، ورسوله، والقرآن، وأركان الإسلام، وأصول الإيمان [م2]. الثانية: الاعتراف بأن أكثر الخلاف بين المذاهب في الفروع لا في أصل الإسلام، مع بقاء وجود خلافات عقدية عميقة تحتاج تحريرا [م2]. الثالثة: ضبط الفتوى ومنع غير المؤهلين من إنشاء فتاوى تخرج الناس من الدين أو تفكك الشريعة [م2]. بهذا المعنى، رسالة عمّان ليست وثيقة سياسية فقط، بل بروتوكول أمان معرفي: تمنع انتقال الخلاف العلمي إلى عنف اجتماعي.

الاعتراض الأقوى عليها أنها قد تبدو واسعة جدا، فتدخل مدارس فيها مقالات باطلة عند أهل السنة. والجواب: الرسالة لا تقول إن كل هذه المدارس على صواب في كل شيء، ولا أنها داخل أهل السنة، بل تقول إنها داخل الإسلام العام ما دامت مقرة بالأصول. هذا الفرق بين الاعتراف بالإسلام والتصويب العقدي هو سر قوتها. والاعتراض الثاني أنها قد تستعمل لتسكين الخلاف دون بحث علمي. والجواب: الورقة تقترح إضافة «محكمة تحرير الخلاف» إلى روح الرسالة: لا تكفير، نعم؛ لكن أيضا لا تهرب من نقد الإمامة، والعصمة، والتقية، وسب الصحابة، وروايات الغلو، ولا من نقد النصب ودفن مظالم آل البيت.

تحليل المجال في 26 نقطة مؤسسة

1. لا تبدأ من التكفير: البداية العلمية هي تعريف المسلم ثم تعريف البدعة ثم الغلو. من بدأ بالتكفير فقد أحرق سلم البحث.

2. **فرّق بين الإسلام العام والسنة الخاصة:** الشيعي المعتدل مسلم من أهل القبلة، لكنه ليس سنيا في الاصطلاح العقدي الخاص.

3. **عدالة الصحابة ليست عصمة:** هي أصل روائي في حماية النقل، لا شهادة بأن كل تصرف سياسي كان معصوما.

4. **مظلومية أهل البيت أصل إنصافي:** حب أهل البيت ثابت في الصحيح، وكربلاء جرح لا يجوز تبريده خطابيا.

5. **الجرح والتعديل ليس حزبا:** توثيق رواة فيهم تشيع يثبت أن الصدق والضبط فوق التصنيف السهل.

6. **الإمامة خلاف مصدرية:** الخلاف الحقيقي: من يملك البيان الملزم بعد النبي؟ لا مجرد من كان أولى سياسيا.

7. **العصمة تحتاج دليلا قطعيا:** ما لم تثبت بقطعي لا تلزم الأمة، لكنها لا تكون كفرا إلا إذا رفعت الإمام إلى وظيفة نبوية أو ربوبية.

8. **التواتر العملي شبكة:** الصلاة والحج والقرآن لم ينتقلوا عبر فرد؛ لذلك لا ينهار الدين بطعن في راو واحد.

9. **السب ليس نقدا:** نقد الفعل التاريخي غير سب الأشخاص وتدنيس الرموز.

10. **الصحابي غير الدولة:** نقد سياسة أموية أو عباسية لا يعني طعن الصحابة كلهم.

11. **أهل البيت غير الاحتكار المذهبي:** الشيعة لا يملكون وحدهم آل البيت، والسنة لا يملكون وحدهم الصحابة.

12. **الغلاة خارج محل الإنصاف:** من أله الأئمة أو قال بتحريف القرآن أو كفّر الأمة ليس هو المقصود بالشيعة المعتدلة.

13. **العوام لهم حكم التأول:** لا يجوز تحميل العامي كل لوازم المذهب الكلامية الدقيقة.

14. **العالم الداعية ليس كالعامي:** من ينشر الغلو أو السب أو التكفير يتحمل مسؤولية أكبر.

15. **الخلاف الفقهي داخلي غالبا:** كثير من اختلاف الطهارة والصلاة والمعاملات بين الجعفري والسني من جنس اختلاف فقهي داخل الأمة، مع اختلاف مصادر الاستدلال.

16. **التاريخ ليس صحيح البخاري:** أخبار الفتن تحتاج نقد أسانيد ومتون ومصالح رواة، ولا تؤخذ كالعقائد القطعية.

17. **يزيد ليس معيار السنة:** لا يلزم السني الدفاع عن يزيد لكي يبقى سنيا؛ المعيار هو النبي وأهل بيته وصحابته بالعدل.

18. **لا ناصبية باسم السنة:** من يبغض عليا أو فاطمة أو الحسن أو الحسين يخرق صريح الوجدان السني الصحيح.

19. **لا رفض غال باسم المظلومية:** من يجعل كربلاء ذريعة لإسقاط أبي بكر وعمر وعائشة وسائر النقل يهدم الدين العملي.

20. **رسالة عمّان إطار أمان:** تعترف بالإسلام العام وتمنع التكفير، ولا تمنع البحث ولا النقد.

21. **السلفية العلمية ميزان:** ترد الأقوال إلى النص والسند والفهم، لا إلى الغضب والمزايدة.

22. **المذاهب ليست أديانا:** الانتساب الفقهي أو الكلامي لا يساوي تبديل الدين إذا بقيت الأصول.

23. **الحب لا يصنع حجة:** حب آل البيت لا يثبت عصمة الأئمة، وحب الصحابة لا يثبت صواب كل اجتهاد.

24. المشترك أصل للعمل: التوحيد والقرآن والقبلة والشعائر تكفي للتعايش والتعاون، لا لإلغاء الخلاف العلمي.

25. محكمة الهدم واجبة: كل خطاب تقريبي بلا اعتراضات يتحول إلى دعاية، وكل خطاب نقدي بلا رحمة يتحول إلى فتنة.

26. النموذج النهائي: الإنصاف السلفي العلمي: حق بلا ظلم، نقد بلا تكفير، محبة بلا غلو، ذاكرة بلا انتقام.

النماذج الثلاثة ومقارنة MCD/QMCD

النموذج	الوصف	التقدير
النموذج المحافظ	يؤكد صحة السنة وخطأ التشيع، ويمنع سب الصحابة. قوته حفظ الهوية، وضعفه أنه قد لا ينتج إنصافا كافيا لأهل البيت ولا تفريقا كافيا بين الغلو والاعتدال.	MCD=68
النموذج التركيبي	يميز بين الإسلام العام والسنة الخاصة، وبين عدالة الرواية والعصمة، وبين النقد والتكفير. قوته أنه يفسر أكثر، وضعفه احتمال اتهامه بالتمييع.	MCD=86
النموذج الاختراقي	يحوّل السلفية إلى جهاز إنصاف لأهل القبلة، ويجعل رسالة عمّان بروتوكول أمان لا وثيقة مجاملة. قوته فتح برنامج بحث، وخطره الادعاء الزائد إن لم يضبط المصادر.	MCD=91 بعد الهدم

في QMCD نبقي النماذج الثلاثة حية: المحافظ يحفظ الحد، والتركيبي يشرح التداخل، والاختراقي يفتح المستقبل. الانهيار الاحتمالي لصالح النموذج الاختراقي لا يقع إلا إذا بقي وفيا للحدود: لا مساواة بين المذاهب في الصواب، لا تكفير بالجملة، لا دفن للخلاف، لا تزكية للغلاة.

النظرية النهائية: نظرية الميزان السلفي العلمي لأهل القبلة

التعريف: نظرية الميزان السلفي العلمي لأهل القبلة هي إطار يفسر إمكان الجمع بين وضوح الانتماء السني والسلفي من جهة، والاعتراف بإسلام الشيعة المعتدلة وإنصاف مظلومية أهل البيت من جهة أخرى، عبر تفريق منهجي بين الإسلام العام والسنة الخاصة، وبين عدالة الرواية وعصمة الأشخاص، وبين نقد المقالة وتكفير المعين، وبين الخلاف العلمي والعداء الطائفي.

الأطروحة الجوهرية: الفتنة المذهبية لا تنشأ من الخلاف وحده، بل من انتقال الخلاف من طبقة الدليل إلى طبقة الهوية العدائية. فإذا ضبطنا مراتب الخلاف، بقيت الإمامة والعصمة وعدالة الصحابة قضايا بحثية عميقة، لكنها لا تتحول إلى إذن أخلاقي بالظلم. القانون الصغير للنظرية: كلما زاد الخلط بين طبقات الانتماء والدليل والتاريخ، زاد التكفير أو التمييع، وكلما زاد التفريق، أمكن الجمع بين الحق والعدل.

آلية التشغيل: يدخل القول المذهبي إلى مصفوفة من خمس بوابات: هل ينقض الشهادتين؟ هل ينقض ختم النبوة؟ هل ينكر القرآن أو معلوما ضروريا؟ هل يبيح سبا أو تكفيرا أو عنفا؟ هل هو قول عالم داعية أم اعتقاد عامي متأول؟ بعد ذلك يحدد الحكم: خلاف فقهي، بدعة غير مكفرة، غلو خطير، أو قول مكفر مع توقف تكفير المعين على الشروط والموانع [م9].

الجديد: النظرية لا تقول فقط «لا تكفروا الشيعة»، بل تبني جهازا يفرز: أي شيعة؟ أي قول؟ أي مستوى؟ أي دليل؟ أي شخص؟ أي مآل اجتماعي؟ وتلزم السلفي العلمي بإنصاف آل البيت كما يلزم الشيعي المعتدل بالكف عن سب الصحابة.

النظريات الكبرى والفرعية

النظرية الكبرى	وظيفتها
نظرية العدالة الروائية المحدودة	عدالة الصحابة أصل في الصدق على النبي لا عصمة تاريخية.
نظرية أهل القبلة المتدرجين	المخالف داخل الإسلام العام قد يكون خارج السنة الخاصة دون أن يكون خارج الملة.

النظرية الكبرى	وظيفتها
نظرية الذاكرة المزدوجة	الأمة تحتاج ذاكرة الصحابة لحفظ النقل وذاكرة أهل البيت لحفظ العدل الوجداني.
نظرية التمييز بين المقالة والمعين	القول قد يكون كفرا أو بدعة، وصاحبه لا يكفر إلا بشروط وموانع.
نظرية التقريب الناقد	التقريب الصحيح لا يلغي الخلاف بل يمنع تحوله إلى ظلم.

اثنتا عشرة نظرية فرعية

- نظرية منع التعميم الطائفي
- نظرية نقد الحدث لا سب الرمز
- نظرية سندية التواتر العملي
- نظرية الغلو كعتبة لا كاسم
- نظرية السلفية كمعايرة
- نظرية الإنصاف الكربلائي
- نظرية فصل الفقه عن الهوية
- نظرية الراوي الصادق المخالف
- نظرية المحبة غير المحتكرة
- نظرية الذاكرة غير الانتقامية
- نظرية العامي المتأول
- نظرية المؤسسة المفتية المؤهلة

عشرون مفهوما معادا ضبطه

المفهوم	التعريف التشغيلي
السلفية العلمية	رجوع إلى النص والسند والفهم الأول مع عدل وإنصاف.
السلفية الإقصائية	تحويل الاتباع إلى تصنيف وغضب وتضييق.
الإسلام العام	حد الشهادتين والقبلة والأصول الكبرى.
السنة الخاصة	المنظومة العقدية والحديثية لأهل السنة والجماعة.
عدالة الرواية	الأصل في صدق الصحابي في نقل الدين.
العصمة التاريخية	دعوى غير سنية تجعل الفعل السياسي محفوظا من الخطأ.
التقريب الناقد	تعايش ونقد بلا تكفير ولا تمييع.
الشيعة المعتدلة	من لا يقول بتحريف القرآن ولا يسب ولا يكفر ولا يؤله الأئمة.
الغلو المخرج	رفع الإمام إلى وظيفة ربوبية أو نبوية أو تكذيب ضرورة دينية.
محكمة المراتب	أداة فرز بين ثابت وراجح وخلافي وفرضية.
الذاكرة المزدوجة	حفظ فضل الصحابة ومظلومية أهل البيت معا.
التواتر العملي	نقل الدين عبر ممارسة جماعية لا فرد واحد.
الراوي المخالف الصادق	راو يخالف عقديا لكن يقبل حديثه لضبطه وصدقه.

المفهوم	التعريف التشغيلي
نقد الحدث	تحليل فعل تاريخي بلا سب ولا إسقاط شامل.
الإنصاف الكربلائي	إقرار مظلومية الحسين دون توظيف انتقامي.
الحد العقدي	النقطة التي ينتقل فيها القول من بدعة إلى كفر.
مانع التكفير	جهل، تأويل، إكراه، عدم قيام حجة، أو التباس.
الفقه الداخلي	اختلاف فقهي داخل الإسلام لا يساوي دينا آخر.
رسالة الأمان	وظيفة رسالة عمّان كحاجز ضد التكفير.
الميزان النبوي	جمع الحق والرحمة والعدل في الحكم على المخالف.

الأدوات المنهجية والتطبيقية

الأداة	وظيفتها
مصفوفة أهل القبلة	تصنف الشخص/الجماعة بين مسلم عام، مبتدع، غال، خارج؛ وفق الشهادتين والضروريات والسب والعنف.
مؤشر عدالة الرواية	يفصل بين صدق النقل وصواب الرأي العقدي.
محكمة السب والنقد	تميّز بين نقد فعل تاريخي وسب رمز ديني.
مقياس الغلو	يقيس انتقال التعظيم إلى دعوى علم غيب أو تشريع أو ربوبية.
بروتوكول كربلاء	يفرز: الثابت من الفاجعة، الضعيف من المبالغات، والمسؤولية من التوظيف.
خريطة السند العملي	تبين أن الدين العملي نُقل جماعيا لا عبر قناة آحاد.
مصفوفة رسالة عمّان	تسأل: هل الخلاف في أصول الإسلام أم فروع المذهب؟
مرآة ابن تيمية	تطبق تفريق المقالة والمعين والشروط والموانع [م9].
أداة الراوي المخالف	تدرس الراوي: صدق، ضبط، بدعة، دعوة، تفرد، مخالفة.
مؤشر التهييج الطائفي	يقيس مقدار التعميم والسب والتخوين في الخطاب.

ثماني عشرة فرضية بحثية

ف1. كلما عُرّفت عدالة الصحابة كعصمة زاد الإنكار الشيعي، وكلما عُرّفت كرواية انخفض التوتر.

ف2. كلما استُحضر أهل البيت في المنهج السني من الصحيحين قلّ احتكارهم مذهبيا.

ف3. كل خطاب شيعي يترك سب الصحابة يصبح أقرب للتعايش حتى مع بقاء الإمامة.

ف4. كل خطاب سلفي يرفض الدفاع عن يزيد يصبح أقرب لإنصاف آل البيت دون فقدان هويته.

ف5. قبول رواة متشيعين ثقات في كتب السنة يخفض دعوى أن الحديث السني بني على إقصاء سياسي مطلق.

ف6. رسالة عمّان تنجح إذا أضيفت إليها محكمة تحرير الخلاف، وتفشل إذا صارت شعارا سياسيا فقط.

ف7. العامي المتأول أقل خطرا من الداعية الطائفي ولو تشابها في الاسم المذهبي.

ف8. التواتر العملي أقوى حجة ضد إسقاط السنة كلها بسبب الفتن السياسية.

ف9. الغلو يتصاعد عندما تتحول المظلومية إلى هوية انتقامية لا إلى عبرة أخلاقية.

ف10. النصب يتصاعد عندما تتحول عدالة الصحابة إلى تبرير للدولة المتغلبة لا إلى حماية النقل.

ف11. الفقه المقارن يقلل التكفير لأنه يكشف أن كثيرا من الخلافات داخلية في بنية الاجتهاد.

ف12. التركيز على الضروريات الخمس للإسلام العام يقلل القلق من اختلاف الفروع.

ف13. تكفير المعين بلا شروط ينتج عن خلط المقالة بالشخص، لا عن قوة الدليل.

ف14. الخطاب الذي يمدح أهل البيت والصحابة معا أكثر قدرة على إصلاح الذاكرة من خطاب ينتقي أحدهما.

ف15. الاعتماد على الروايات التاريخية بلا نقد سندي يزيد التهييج الطائفي.

ف16. النقد المؤسسي للغلو الشيعي من داخل المرجعيات الشيعية يخفض التوتر أكثر من النقد السني الخارجي وحده.

ف17. إدخال قواعد علوم الحديث في الحوار السني-الشيعي يمنع تحويل الخلاف إلى عاطفة محضة.

ف18. الاعتراف بإسلام المخالف لا يزيد قوة مذهبه؛ بل يزيد قوة الناقد لأنه ينقد بلا ظلم.

تسعة تنبؤات فارقة

ت1. إذا صيغ درس عدالة الصحابة بوصفها عدالة رواية لا عصمة، سينخفض رفض المتلقين الشيعة المعتدلين للدرس.

ت2. إذا قدمت كربلاء في خطاب سني من صحيح مسلم والبخاري قبل المصادر التاريخية، سيقل احتكارها المذهبي.

ت3. إذا فصلت المؤسسة السنية بين الغلاة والعوام، سيزداد قبول خطابها عند الشيعة المعتدلين.

ت4. إذا أصدر علماء شيعة فتاوى عملية ضد سب الصحابة وأمهات المؤمنين، سينخفض التهييج السني الشعبي.

ت5. إذا درست تراجم رواة متشيعين ثقات، سيضعف ادعاء أن السنة أقصوا كل شيعة علي.

ت6. إذا اختفى الدفاع الوجداني عن يزيد من المنابر، ستقوى ثقة الشيعة المعتدلة في الإنصاف السني.

ت7. إذا استعملت رسالة عمّان كمنهج فتوى لا كشعار، ستقل فوضى التكفير في الإعلام الديني.

ت8. إذا جرى تعليم الفرق بين المقالة والمعين، سينخفض التكفير المتبادل.

ت9. إذا بقي الخطاب التقريبي بلا نقد للإمامة والغلو والسب، فسيفقد ثقة السلفيين العلميين.

محاكم الهدم

هدم المادة الخام

أقوى خطر في المادة الخام هو الرغبة في إثبات القرب بين السنة والشيعة بطريقة أكبر من الدليل. لذلك خفضت الورقة عبارة «لا تنافر مع العقيدة» إلى: لا تنافر مع الإسلام العام إذا تحقق الاعتدال، مع بقاء خلاف عميق مع السنة الخاصة. وخفضت عبارة «إجماع أهل السنة على عدم إخراج الشيعة» إلى: لا يصح تكفير العموم والأعيان بالجملة، مع وجود خلاف في حكم الغلاة والمقالات.

هدم النموذج النهائي

اعتراض 1: النموذج قد يميع الخلاف. الجواب: أبقى الإمامة والعصمة خلافا عميقا ورفض جعلهما سنة. اعتراض 2: النموذج قد يظلم السنة بتخفيض عدالة الصحابة. الجواب: لم يخفض فضل الصحابة ولا النهي عن سبهم، بل نفى العصمة التاريخية. اعتراض 3: النموذج قد يبرئ الشيعة من الغلو. الجواب: عرّف المعتدل واستثنى الغلاة. اعتراض 4: الاعتماد على رسالة عمّان لا يكفي. الجواب: الرسالة أمان لا دليل وحيد، وأضيفت نصوص الحديث والعلوم والتاريخ. اعتراض 5: موقف يزيد قد يفتح توظيفا شيعيا. الجواب: الإنصاف لا يخاف من الحقيقة؛ نثبت المظلومية ونمنع إسقاط الأمة بها.

هدم فكرة الخرق

هل هذا خرق حقيقي أم إعادة تسمية؟ الجديد ليس في القول بأن الشيعة المعتدلين مسلمون؛ فهذا قيل قبلا. الجديد في تحويل ذلك إلى معمارية: طبقات، أدوات، فرضيات، محاكم هدم، ومقياس يربط عدالة الصحابة ومظلومية أهل البيت ورسالة عمّان والسلفية العلمية في نموذج واحد. يبقى العمل إطارا ناشئا يحتاج تحقيقا موسعا في المذاهب والرجال والتاريخ.

النسخة المعدلة بعد الهدم

الصيغة الأولى كانت: «الشيعة المعتدلة لا تتنافر مع العقيدة في عمقها». بعد الهدم أصبحت: «الشيعة المعتدلة لا تخرج عن الإسلام العام ولا تتنافر مع أصوله الكلية إذا سلمت من الغلو المكفر، لكنها تخالف أهل السنة في أصول مذهبية عميقة كالإمامة والعصمة ومصدرية الرواية». والصيغة الأولى كانت: «أجمع أهل السنة على عدم إخراج الشيعة». بعد الهدم أصبحت: «لا يصح نسبة تكفير عموم الشيعة أو أعيانهم بالجملة إلى منهج أهل السنة العلمي؛ بل الواجب التفصيل بين الفرق والأقوال والأشخاص، مع وجود تشديد تاريخي في الغلاة والرافضة السبّابة».

هذه النسخة أقل حماسة لكنها أقوى؛ لأنها لا تعطي خصمها مدخلا سهلا. هي لا تحتاج أن تنفي الخلاف كي تمنع التكفير، ولا تحتاج أن تدافع عن كل شيعي كي تنصف الشيعة المعتدلة، ولا تحتاج أن تجعل الصحابة معصومين كي تحفظ السنة.

البرنامج البحثي

المدى	المطلوب
خطة سنة	تحقيق 50 نصا مركزيا: عدالة الصحابة، أهل البيت، التكفير، رواة التشيع، كربلاء. إنتاج مقالة محكمة عن عدالة الرواية لا العصمة.
خطة ثلاث سنوات	بناء قاعدة معرفة سنية-شيعية محايدة: تراجم، نصوص، اختلافات، خرائط أسانيد، مواقف مؤسسات، مع واجهة بحث.
خطة عشر سنوات	تأسيس مدرسة إنصاف مذهبي: مناهج تعليم، موسوعة أهل القبلة، مختبر خطاب طائفي، ومؤشر سنوي للتقارب العلمي.

نواة قاعدة المعرفة

الكيانات: الصحابة، أهل البيت، المذاهب، الفرق، الرواة، النصوص، المقالات، الفتاوى، الأحداث. العلاقات: راوٍ يوثق رغم بدعته؛ مقالة تخالف أصلا؛ شخص يمنعه التأويل من التكفير؛ حادثة تثبت مظلومية؛ نص يحرس فضيلة. القواعد: إذا تحقق الغلو المخرج انتقل الحكم من بدعة إلى كفر مقالة؛ إذا غابت الشروط والموانع توقف تكفير المعين؛ إذا ثبت صدق الراوي وضبطه ولم يدع إلى بدعته قبلت روايته في الجملة؛ إذا كان الخلاف فرعيا بقي داخل الفقه الإسلامي.

ملخص هندسة معرفية شاملة

الهندسة الكلية للورقة تقوم على أربع طبقات. الطبقة الأولى: النصوص الصلبة، وفيها النهي عن سب الصحابة، ووصية أهل البيت، وحديث فاطمة، وأصول رسالة عمّان. الطبقة الثانية: قواعد العلم، وفيها عدالة الصحابة كرواية، والجرح والتعديل، والتفريق بين المقالة والمعين. الطبقة الثالثة: التاريخ، وفيها كربلاء، ويزيد، والفتن، وقبول رواة متشيعين. الطبقة الرابعة: النموذج التركيبي، وفيه السلفية العلمية كميزان لا كهوية إقصائية.

العقدة المركزية: من يحفظ الدين بعد النبي؟ السنة تقول: الأمة عبر الصحابة والتواتر والحديث، والشيعة تقول: الإمام المعصوم. الورقة لا تلغي العقدة، بل تمنع أن تتحول إلى تكفير وعصبية. الأداة المركزية: مصفوفة أهل القبلة. المقياس المركزي: هل القول ينقض الإسلام العام أم يخالف السنة الخاصة؟ أقوى اعتراض: احتمال التمييع. أقوى جواب: التصريح بعمق الخلاف وعدم تصويب الإمامة والعصمة سنيا.

الأوجه الستة الموسعة في إثبات القرب من أصول الدين دون إلغاء الخلاف

الوجه الأول: وحدة أصل التوحيد والنبوة

القرب الأول من أصول الدين عند أهل السنة لا يقع في الإمامة ولا في تفاصيل التاريخ، بل في الشهادتين: توحيد الله، والإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وختم النبوة. الشيعة المعتدلة، زيدية أو إمامية غير غالية، تقر بهذا الأصل، وتدور داخل القرآن والقبلة والشعائر، ولذلك لا يجوز نقلها من خانة الخلاف المذهبي إلى خانة نقض الإسلام. الحد الفاصل هنا دقيق: إذا تحولت الإمامة إلى مصدر نبوي مستقل أو إلى علم غيب ذاتي أو تشريع خارج ختم النبوة، دخلنا في الغلو. أما القول بأن للأئمة حفظا أو علما موروثا أو اجتهادا راجحا فهو موضع نقد سني عميق، لكنه لا يساوي بمجرده نقض الشهادة. الاختبار العملي: اسأل هل يضيف القول وحيا بعد النبي أم يجعله فهما داخل الوحي؟

الوجه الثاني: وحدة القرآن والقبلة والشعائر

من أقوى أوجه القرب أن العبادة العملية الكبرى واحدة في أصولها: الصلاة إلى القبلة، الصوم، الحج، الزكاة، تعظيم القرآن، والانتساب إلى النبي. الاختلافات الفقهية في الأذان، والجمع، والسجود، والوضوء، والمتعة، والخمس، وسائر الأبواب لا يصح أن تحول المسلم إلى دين آخر بمجرد اختلافه فيها، ما لم تقترن بإنكار معلوم قطعي أو تكذيب أصل متواتر. هذه النقطة لا تبرئ كل فرع، لكنها تضعه في مكانه: اختلاف فقهي أو أصولي داخل الإسلام، لا هدم للإسلام. ولهذا كان فقه المقارنة أذكى من خطاب التصنيف؛ لأنه يكشف أن كثيرا من الخلافات لها نظائر في اختلاف أهل السنة أنفسهم في أبواب الفروع، وإن اختلفت مصادر الاستدلال.

الوجه الثالث: الاشتراك في تعظيم آل البيت

السني الصادق والشيعي المعتدل يلتقيان في أصل لا ينبغي أن ينازع فيه أحد: محبة آل بيت النبي وتعظيم حقهم. الفرق أن السنة تمنع احتكار آل البيت في مذهب واحد، وتمنع جعل محبتهم طريقا لسب الصحابة أو إسقاط الرواية؛ والشيعة المعتدلة تمنع، أو ينبغي أن تمنع، تحويل محبة الآل إلى عصبية انتقامية. هذا الوجه قوي لأنه يفتح قناة وجدانية شرعية: حديث الكساء، وحديث فاطمة بضعة من النبي، وحديث الوصية بأهل البيت، كلها نصوص سنية صحيحة قبل أن تكون مادة جدل. فإذا تعلم السني حب آل البيت من مصادره، لم يعد محتاجا إلى دفاع متشنج عن يزيد أو إلى تهميش كربلاء.

الوجه الرابع: التفريق بين الإمامة كخلاف عميق والإسلام كحد جامع

الإمامة عند الإمامية ليست فرعا سطحيا، بل بناء معرفي لمصدرية الدين بعد النبي. لذلك لا يجوز تبسيط الخلاف كأنه اختلاف في مسألة فقهية صغيرة. لكن عدم التبسيط لا يعني التكفير؛ فالخلاف العميق قد يبقى داخل الإسلام إذا لم ينقض ختم النبوة، ولا القرآن، ولا الضرورات، ولا يجعل الأئمة أربابا أو أنبياء. هذا الوجه هو الأكثر حساسية: يرفض التمييع الساذج، وفي الوقت نفسه يرفض التكفير السهل. آلية الحكم: نفصل بين قول: الإمام أفضل وأعلم ومهدي، وقول: الإمام يشرع استقلالا أو يعلم الغيب ذاتا أو لا يرد قوله على القرآن والسنة. الأول خلاف شديد، والثاني يقترب من حد الغلو.

الوجه الخامس: قبول التعدد الفقهي داخل الأمة

التاريخ الفقهي الإسلامي مبني على تعدد مدارس الاستدلال: رأي، أثر، قياس، عمل أهل المدينة، ظاهر، مصلحة، استحسان، عرف، سد ذرائع، أصول مختلفة. وجود مذهب جعفري أو زيدي في الفقه لا ينقض منطق التعدد بمجرده؛ بل يطلب منه أن يدخل في محكمة الدليل، وأن يصرح بمصادره، وأن يقبل النقد. لذلك قوة رسالة عمّان ليست أنها جعلت الجعفري مثل الشافعي في كل شيء، بل أنها منعته من أن يكون خارج الإسلام العام بمجرد اختلافه. الخلاف الفقهي يصبح خطيرا حين يتحول إلى علامة ولاء وبراء لا إلى اجتهاد، أو حين يعلو على النص القطعي.

الوجه السادس: وحدة المآل الأخلاقي: منع الظلم والتكفير والدم

أصول الدين ليست قضايا ذهنية فقط؛ لها مآل أخلاقي. فإذا كان التوحيد يحرر الإنسان من عبادة الهوى والعصبية، فلا يجوز أن يتحول إلى أداة حرق جماعي للمخالف. وإذا كان حب الصحابة قربة، فلا يجوز أن يجعل صاحبه يبرر قتل الحسين أو يهين آل البيت. وإذا كان حب آل البيت قربة، فلا يجوز أن يجعل صاحبه يسب أبا بكر وعمر وعائشة أو يسقط الأمة. الوجه السادس إذن هو مآل الأصول: من كان أقرب إلى التوحيد والنبوة حقا كان أبعد عن الظلم. هذا لا يحل الخلاف، لكنه يضبط أخلاقه.

التحليل الموسع للنقاط الست والعشرين: من الفكرة إلى الآلية والاختبار

1. لا تبدأ من التكفير

البداية العلمية هي تعريف المسلم ثم تعريف البدعة ثم الغلو. من بدأ بالتكفير فقد أحرق سلم البحث.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

2. فرّق بين الإسلام العام والسنة الخاصة

الشيعي المعتدل مسلم من أهل القبلة، لكنه ليس سنيا في الاصطلاح العقدي الخاص.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

3. عدالة الصحابة ليست عصمة

هي أصل روائي في حماية النقل، لا شهادة بأن كل تصرف سياسي كان معصوما.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

4. مظلومية أهل البيت أصل إنصافي

حب أهل البيت ثابت في الصحيح، وكربلاء جرح لا يجوز تبريده خطابيا.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

5. الجرح والتعديل ليس حزبا

توثيق رواة فيهم تشيع يثبت أن الصدق والضبط فوق التصنيف السهل.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

6. الإمامة خلاف مصدرية

الخلاف الحقيقي: من يملك البيان الملزم بعد النبي؟ لا مجرد من كان أولى سياسيا.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

7. العصمة تحتاج دليلا قطعيا

ما لم تثبت بقطعي لا تلزم الأمة، لكنها لا تكون كفرا إلا إذا رفعت الإمام إلى وظيفة نبوية أو ربوبية.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

8. التواتر العملي شبكة

الصلاة والحج والقرآن لم ينتقلوا عبر فرد، لذلك لا ينهار الدين بطعن في راو واحد.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

9. السب ليس نقدا

نقد الفعل التاريخي غير سب الأشخاص وتدنيس الرموز.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

10. الصحابي غير الدولة

نقد سياسة أموية أو عباسية لا يعني طعن الصحابة كلهم.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

11. أهل البيت غير الاحتكار المذهبي

الشيعة لا يملكون وحدهم آل البيت، والسنة لا يملكون وحدهم الصحابة.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

12. الغلاة خارج محل الإنصاف

من أله الأئمة أو قال بتحريف القرآن أو كفّر الأمة ليس هو المقصود بالشيعة المعتدلة.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

13. العوام لهم حكم التأول

لا يجوز تحميل العامي كل لوازم المذهب الكلامية الدقيقة.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

14. العالم الداعية ليس كالعامي

من ينشر الغلو أو السب أو التكفير يتحمل مسؤولية أكبر.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

15. الخلاف الفقهي داخلي غالبا

كثير من اختلاف الطهارة والصلاة والمعاملات بين الجعفري والسني من جنس اختلاف فقهي داخل الأمة، مع اختلاف مصادر الاستدلال.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

16. التاريخ ليس صحيح البخاري

أخبار الفتن تحتاج نقد أسانيد ومتون ومصالح رواة، ولا تؤخذ كالعقائد القطعية.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

17. يزيد ليس معيار السنة

لا يلزم السني الدفاع عن يزيد لكي يبقى سنيا؛ المعيار هو النبي وأهل بيته وصحابته بالعدل.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

18. لا ناصبية باسم السنة

من يبغض عليا أو فاطمة أو الحسن أو الحسين يخرق صريح الوجدان السني الصحيح.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

19. لا رفض غال باسم المظلومية

من يجعل كربلاء ذريعة لإسقاط أبي بكر وعمر وعائشة وسائر النقل يهدم الدين العملي.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

20. رسالة عمّان إطار أمان

تعترف بالإسلام العام وتمنع التكفير، ولا تمنع البحث ولا النقد.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

21. السلفية العلمية ميزان

ترد الأقوال إلى النص والسند والفهم، لا إلى الغضب والمزايدة.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

22. المذاهب ليست أديانا

الانتساب الفقهي أو الكلامي لا يساوي تبديل الدين إذا بقيت الأصول.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

23. الحب لا يصنع حجة

حب آل البيت لا يثبت عصمة الأئمة، وحب الصحابة لا يثبت صواب كل اجتهاد.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

24. المشترك أصل للعمل

التوحيد والقرآن والقبلة والشعائر تكفي للتعايش والتعاون، لا لإلغاء الخلاف العلمي.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

25. محكمة الهدم واجبة

كل خطاب تقريبي بلا اعتراضات يتحول إلى دعاية، وكل خطاب نقدي بلا رحمة يتحول إلى فتنة.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

26. النموذج النهائي

الإنصاف السلفي العلمي: حق بلا ظلم، نقد بلا تكفير، محبة بلا غلو، ذاكرة بلا انتقام.

الآلية: تعمل هذه النقطة كحاجز ضد الخلط بين الرتبة العقدية والرتبة التاريخية والرتبة النفسية. فإذا طبقت على واقعة جزئية، فإنها تسأل: ما الدليل؟ ما المستوى؟ ما الشخص؟ ما اللازم؟ ما المآل؟ **الحد المنهجي:** لا يجوز استعمالها لتبرئة الغلو أو لتسكين الخلاف الحقيقي؛ وظيفتها أن تمنع تحول الخلاف إلى ظلم. **اختبارها:** تعرض على حالة محددة: راو متشيع، فتوى تكفير، واقعة كربلاء، أو خلاف فقهي، ثم تقيس هل قل التعميم وزاد الضبط.

تفصيل مواقف العلماء: قراءة وظيفية لا انتقائية

أبو حنيفة

يصلح أبو حنيفة في هذا الباب لأنه يحفظ قاعدة أهل القبلة، ويجعل التكفير أمرا ضيقا لا يتسع للذنب أو التأويل. لا يعني ذلك أنه يصوب مقالات الشيعة، بل يعني أن الحكم على المخالف يبدأ من ثبوت الإسلام ثم يناقش الانحراف بميزان الدليل. القيمة المنهجية: جعل الأصل في المسلم بقاء الإسلام حتى ينقضه ناقض بيّن، لا حتى يخالفني في تاريخ أو إمامة.

مالك

مركزية مالك في هذه الورقة ليست في نص واحد عن الشيعة، بل في منهجه: عمل أهل المدينة، توقير الصحابة، ورفض العبث بالرواية. هذا المنهج يمنع تسييس الدين، لكنه لا يعطي رخصة لدفن مظالم آل البيت. مالك يمثل صرامة سنية في النقل، ومع ذلك فالصرامة لا تساوي النصب، لأن حب آل البيت داخل النسيج المدني نفسه.

الشافعي

الشافعي شاهد ممتاز على أن حب آل البيت لا يساوي رفضا ولا خروجا عن السنة. شعره في آل البيت مشهور في الوجدان الإسلامي، وفقهه أصل من أصول السنة. قيمته أن السنية العلمية تستطيع أن تحمل عاطفة آل البيت دون أن تتحول إلى نظرية إمامة معصومة، ودون أن تسمح للطرف الآخر باحتكار محبة العترة.

أحمد بن حنبل

أحمد هو رمز امتحان مزدوج: شديد في السنة والآثار وتوقير الصحابة، ومع ذلك لم يجعل مجرد التشيع سببا آليا لإسقاط كل راو. توثيق أبان بن تغلب أو أمثاله عند نقاد الحديث يبين أن المنهج الحنبلي الحديثي لا يعمل كشرطة مذهبية، بل كميزان صدق وضبط. وهذا يفيد الورقة في كسر دعوى أن السلفية العلمية مرادفة للإقصاء.

الغزالي

الغزالي يقدم قاعدة نفسية ومعرفية: التكفير خطر، والنجاة تكون بكف اللسان ما دام التأويل محتملا والشهادتان قائمتين. لا يلغي الغزالي الفروق بين الفرق، لكنه يمنع تحويل العلم إلى آلة استباحة. لذلك يستعمل هنا كصمام أخلاقي ضد التسرع، لا كحجة لتصويب كل مذهب.

ابن تيمية

ابن تيمية مهم لأنه خصم قوي للرافضة، لا لأنه متساهل معهم. لذلك حين يقرر التفريق بين المقالة والمعين، وأن التكفير يتوقف على الشروط والموانع، تصبح حجته أقوى ضد الغلاة في التكفير من حجة المتساهلين؛ إذ لا يستطيع خطاب متشدد أن يتجاوز أكثر ناقد للرفض وهو يضبط التكفير بهذه القاعدة.

ابن حزم

ابن حزم نموذج للحِدّة البرهانية؛ يفيدنا في ضرورة الدليل والوضوح، لكنه يحذرنا أيضا من أن اللغة الحادة إذا خرجت من محكمة المراتب قد تتحول إلى تعميم. لذلك نستعمله بوصفه طاقة نقدية لا بوصفه رخصة لاستباحة المخالف.

الذهبي

الذهبي يجمع بين الحديث والتاريخ والميزان الأخلاقي. يقبل توثيق رواة مع بدعتهم إذا ثبت الصدق، وينقل مأساة الحسين مع نقد الأخبار. بهذا يعلّمنا أن العلم لا يخاف من الفاجعة ولا يستسلم للمبالغات: يثبت الظلم وينقد الزيادة.

ابن الأثير

ابن الأثير في التاريخ يضع الفتن في تسلسلها السياسي والاجتماعي. فائدته في هذه الورقة أنه يخرج كربلاء والفتن من خطبة مذهبية إلى ظاهرة دولة وولاء ووقع ومراسلات وخذلان. وهذا يمنع القراءة الساذجة التي تجعل المأساة مجرد خطأ فردي أو مؤامرة مطلقة.

ابن كثير

ابن كثير يمثل محاولة سنية لجمع المحبة والنقد: يعظم الصحابة وآل البيت، وينقل كربلاء، وينتقد المبالغات. قد يناقش الباحث بعض اختياراته، لكن قيمته هنا أن التاريخ السني نفسه لا يستطيع تجاهل مأساة الحسين، ولا يحتاج إلى دفاع مطلق عن السلطة الأموية.

ابن حجر

ابن حجر مدرسة في ضبط الرواة: الراوي قد يكون صدوقا متشيعا، أو ثقة له بدعة، أو داعية فيتوقف في بعض ما يرويه. هذه الطبقات الدقيقة تقوض الخطاب الطائفي الذي يريد حكما واحدا: إما قبول مطلق أو إسقاط مطلق. ميزان ابن حجر هو صلب أطروحة عدالة الرواية لا العصمة.

الرازي

الرازي يفيد في تحويل الإمامة إلى سؤال كلامي ذي مقدمات، لا إلى شعارات. يناقش الدليل العقلي والنقلي، ويظهر أن الخلاف عميق في مفهوم اللطف والنص والعصمة. قيمته في الورقة أنه يسمح بنقد الإمامية بجدية، لا بسخرية.

ابن سينا

ذكر ابن سينا هنا ليس لأنه مرجع سني في الإمامة، بل لأنه يعلّمنا ضرورة الفصل بين التصنيف العقدي والقيمة العقلية. قد يخالفه أهل السنة في قضايا كبرى، ومع ذلك لا تلغى منزلته الفلسفية. هذه القاعدة نافعة في النظر إلى علماء الإمامية: النقد العقدي لا يمنع الاستفادة العلمية حيث وجدت.

ابن رشد

ابن رشد يضبط باب التأويل ويقاوم التكفير في مسائل النظر التي تحتمل البرهان والتأويل. فائدته أن لازم القول لا يساوي كفر القائل، وأن الخطأ في النظر لا يعامل دائما كجحود. هذه القاعدة تمنع نقل الخلاف الكلامي إلى حكم على القلوب.

القاضي عياض

القاضي عياض شديد في جناب النبوة، وهذا مهم لأنه يضع حدا لا يقبل التمييع: كل قول يمس مقام النبي أو يثبت نبوة بعده أو يطعن في القرآن يخرج من دائرة الخلاف المأمون. لكنه في الوقت نفسه يعلمنا أن الحدود القاطعة تحتاج بيانا قاطعا، لا انفعالا.

المتأخرون والمجددون: القراءة الموسعة

محمود شلتوت

يمثل شلتوت رمزا للتقريب الفقهي الأزهري. حتى مع التحفظ على تفاصيل توثيق الفتوى المنسوبة إليه، يبقى الأثر التاريخي للخطاب واضحا: يمكن لمرجعية سنية كبرى أن ترى التعبد بالمذهب الجعفري داخل الإسلام العام. استعماله الصحيح ليس جعله ناسخا للخلاف، بل شاهدا على إمكان الاعتراف بلا ذوبان.

محمد أبو زهرة

أبو زهرة يقدم نموذجا علميا في دراسة الإمام الصادق والفقه الجعفري بغير شتم ولا تبسيط. قيمته أنه يعامل المخالف بوصفه مادة علمية محترمة قابلة للنقد، لا بوصفه عدوا وجوديا. هذا النمط مطلوب في كل بحث مذهبي.

يوسف القرضاوي

القرضاوي جمع بين رفض التمدد الطائفي ورفض تكفير الشيعة بالجملة. هذه الثنائية مهمة؛ لأنها تكسر معادلة مزيفة: إما تكفير أو استسلام. يمكن أن تعارض مشروع تسييس مذهبي أو تبشير طائفي، وفي الوقت نفسه تحفظ أصل الإسلام للمخالف.

وهبة الزحيلي

الزحيلي مفيد بوصفه فقيه مقارنة. المقارنة الفقهية تربّي العقل على رؤية الاختلافات داخل بنية الاجتهاد، وتضع الخلاف الجعفري إلى جوار المذاهب الأخرى من حيث التحليل لا من حيث التسوية المطلقة في الدليل. بذلك يقل الشحن وتزيد الدقة.

علي جمعة ودار الإفتاء المصرية

البيان المؤسسي بأن الإمامية من جملة المسلمين أهل القبلة، مع عدم إدخالهم في أهل السنة، يقدم الصيغة التي تحتاجها الورقة: اعتراف إسلامي، لا تصويب مذهبي؛ إنصاف، لا تمييع؛ تفصيل، لا تعميم.

أحمد الطيب

خطاب الأزهر المعاصر في رفض تكفير أهل القبلة مهم لأنه يحول قاعدة الإنصاف من رأي فردي إلى تقليد مؤسسي. قوته أنه يخاطب العامة والإعلام لا المتخصصين فقط، وخطره أنه قد يبقى عاما إذا لم تلحقه دراسات تفصيلية.

عبد الله بن بيه

يمثل بن بيه مدرسة المقاصد والمآلات وضبط التكفير. إدخاله هنا لأن النزاع السني-الشيعي ليس نصوصا فقط، بل مآلات: دم، إعلام، دول، هويات. الفتوى التي لا ترى المآل قد تكون صحيحة العبارة فاسدة الأثر.

السيستاني

كلام السيستاني عن السنة بوصفهم أنفسنا لا مجرد إخواننا، مع رفض المنطلق الطائفي، يمثل مادة إصلاحية داخل البيت الشيعي. قيمته أنه يجعل الإنصاف متبادلا: كما نطالب السني ألا يكفر الشيعي، نطالب المرجع الشيعي أن يحرم سب السنة ورموزهم ويحفظ السلم.

خامنئي وفتوى الإساءة

مع بقاء الخلاف السياسي والفكري، فإن فتوى تحريم الإساءة إلى عائشة ورموز السنة تمثل أداة كبح للغلو الشعبي. الورقة تستعملها كواقعة خطابية لا كتصديق شامل للمشروع السياسي الإيراني.

المقاييس والمؤشرات المفصلة

مؤشر أهل القبلة

يقيس مدى بقاء الشخص أو الجماعة داخل الإسلام العام عبر: الشهادتان، القبلة، القرآن، ختم النبوة، الضروريات، الموقف من الدم والسب. الدرجة العالية لا تعني صحة المذهب، بل تعني منع التكفير.

مؤشر الغلو الإمامي

يقيس انتقال التعظيم إلى دعوى تشريع مستقل أو علم غيب ذاتي أو عصمة مطلقة لا ترد على القرآن والسنة أو تكفير عموم الأمة. كل مؤشر يزيد يرفع الخطر ولا يكفي وحده لتكفير معين بلا شروط.

مؤشر النصب المقنع

يقيس خطابا سنيا يهون مظالم آل البيت أو يدافع عن يزيد أو يسخر من كربلاء أو يجعل حب الصحابة ذريعة لإسكات النصوص في فضل العترة. ارتفاعه يعني انحرافا أخلاقيا عن السنة النبوية.

مؤشر عدالة الرواية

يفصل بين صدق الراوي وضبطه وبين بدعته. يتكون من: ثقة النقاد، ضبطه، هل هو داعية، هل يتفرد بما يقوي مذهبه، هل خالف الأوثق، وهل لحديثه شواهد.

مؤشر التهييج الطائفي

يقيس كمية التعميم والسباب والتخوين واستدعاء الدم التاريخي وغياب التفريق بين العالم والعامي والغالي والمعتدل. فائدته إعلامية وتربوية.

مؤشر رسالة عمّان

يقيس توافق خطاب أو مؤسسة مع المبادئ الثلاثة: الاعتراف بالمذاهب، منع التكفير، ضبط الفتوى. لكنه يضيف بعدا رابعا في هذه الورقة: تحرير الخلاف حتى لا يصبح الاعتراف تمييعا.

مؤشر مقاومة الهدم

يقيس هل النموذج يعترف بحدوده: هل يفرق بين الإسلام والسنة؟ هل يستثني الغلاة؟ هل يثبت مظلومية الحسين؟ هل يحفظ فضل الصحابة؟ هل يقبل الاعتراض؟

محكمة الهدم الموسعة: اثنا عشر اعتراضا وجوابا

الاعتراض	الجواب والتعديل
هذا التقرير يميع العقيدة السنية	جوابه أن التقرير يصرح بأن الإمامة والعصمة والرواية خلافات عميقة، ولا يدخل الإمامية في أهل السنة.
هذا التقرير يظلم الشيعة لأنه لا يعترف بالإمامة	الورقة تقرير إنصاف سني لا تبنٍّ إمامي؛ تنصف الإسلام العام وتناقش الإمامة لا تثبتها.
رسالة عمّان سياسية لا علمية	حتى لو حضرت السياسة، فالمعيار هو مضمونها: منع التكفير بين أهل القبلة وضبط الفتوى، وهذا له أصل علمي.
قبول رواة متشيعين لا يعني قبول التشيع	صحيح؛ لذلك استعمل كدليل على عدالة المنهج الحديثي، لا على صحة المذهب.
كربلاء توظف لإسقاط الصحابة	التقرير يمنع هذا صراحة: إثبات مظلومية الحسين لا يساوي إسقاط طبقة الصحابة.
عدم الدفاع عن يزيد سيفتح باب الرفض	بل الدفاع عنه بلا دليل يفتح باب فقدان الثقة؛ الصواب ترك الدفاع المطلق مع منع اللعن العدواني والتعميم.
التفريق بين المقالة والمعين قد يعطل الرد على الباطل	الرد على المقالة واجب، لكن تكفير الشخص حكم زائد يحتاج شروطا وموانع.
الشيعة المعتدلة مفهوم غامض	لذلك عرّفته الورقة سلبا وإيجابا: لا تحريف قرآن، لا تكفير للأمة، لا سب، لا غلو ربوبية أو نبوة، لا عنف طائفي.
عدالة الصحابة لو جعلت روائية فقط تضعف السنة	ليست روائية فقط بمعنى إلغاء الفضل، بل مركزها الروائي؛ ومعها فضل الصحبة والنهي عن السب، دون عصمة تاريخية.
الخلاف الفقهي ليس داخليا لأن مصادر الشيعة مختلفة	بعضه داخلي من حيث كونه فقها إسلاميا، وبعضه يعود إلى أصول مختلفة؛ الورقة لا تسوي بينهما.
المتأخرون ليسوا حجة على السلف	استعملوا كشواهد إصلاحية ومؤسسية لا كأصول ناسخة؛ الأصول من النصوص والقواعد.
النظرية أسماء جديدة فقط	الأسماء تخدم أدوات: مصفوفة، مؤشر، بوابات، محاكم، فرضيات. فليست زخرفة إذا عملت.

دراسات حالة تشغيلية

حالة راو متشيع ثقة

نبدأ بسؤال الصدق والضبط لا بسؤال الهوية. إذا وثقه النقاد، ولم يكن داعية فيما يرويه، ولم يتفرد بما ينصر بدعته، قبل حديثه أو اعتبر به بحسب مرتبته. هذه الحالة تثبت أن علوم الحديث عند السنة ليست جهاز إقصاء آليا، بل شبكة تحقق.

حالة عامي إمامي

لا يحمل العامي كل لوازم الكتب الكلامية. يسأل: ماذا يعتقد فعلا؟ هل يسب؟ هل يكفر؟ هل يقول بتحريف القرآن؟ هل يعبد الأئمة؟ إذا لم يفعل، فهو مسلم مخالف يحتاج تعليما وحوارا، لا تكفيرا ولا إهانة.

حالة داعية غال

إذا نشر سب الصحابة، أو كفر الأمة، أو نسب للأئمة علما ذاتيا بالغيب أو تشريعا مستقلا، انتقل من خلاف معتدل إلى خطر غلو. هنا يتشدد النقد، لكن يبقى تكفير عينه موقوفا على الشروط والموانع.

حالة خطيب سني يدافع عن يزيد

هذا الخطاب يكسر ثقة الشيعي المعتدل؛ لأن حب أهل البيت أصل نبوي. لا يلزم السني لعن يزيد، لكن يلزمه ألا يجعل الدفاع عنه علامة سنة، وألا يهون جريمة كربلاء.

حالة رسالة تقريبية بلا نقد

إذا قالت: كلنا واحد ولا خلاف، فستفشل؛ لأن المتخصصين يعرفون عمق الخلاف. النموذج الصحيح يقول: نحن مسلمون، ولسنا متفقين في كل شيء؛ نتحاور بلا سب ولا تكفير.

محاور بحثية مفصلة للبرنامج المستقبلي

المحور	السؤال والمنهج
محور قريب 1	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 2	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 3	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 4	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 5	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 6	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 7	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 8	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 9	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور قريب 10	تحقيق نص أو قاعدة: عدالة الصحابة، رواة التشيع، رسالة عمّان، كربلاء، أو شروط التكفير، بمنهج مصدر واحد مضبوط.
محور متوسط 1	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 2	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 3	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 4	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 5	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 6	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 7	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 8	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 9	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور متوسط 10	مقارنة مدرسة سنية ومدرسة شيعية في مفهوم المصدرية بعد النبوة، مع بناء جدول فروق لا حكم انفعالي.
محور بعيد 1	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 2	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 3	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 4	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.

المحور	السؤال والمنهج
محور بعيد 5	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 6	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 7	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 8	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 9	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.
محور بعيد 10	بناء قاعدة معرفة رقمية لأهل القبلة تربط النصوص والرواة والمذاهب والاعتراضات والمآلات الاجتماعية.

مقال مطول: حجج رسالة عمّان ومنطقيتها داخل المذاهب

المقدمة المنهجية

رسالة عمّان ليست فتوى جزئية في مسألة فرعية، بل محاولة لبناء حد أدنى من الأمن الشرعي بين المسلمين. جوهرها أنها لا تسأل: أي المذاهب أرجح؟ بل تسأل: من لا يجوز تكفيره، ومن لا يجوز إخراجه من دائرة الإسلام العام؟ هذا التحويل في السؤال هو سر قوتها. فالخلاف المذهبي إذا بدأ من سؤال الأحقية انتهى غالبا إلى خصومة، وإذا بدأ من سؤال الحرمة: حرمة الدم والعرض والملة، أمكن بعد ذلك أن يناقش الأحقية بلا استباحة.

البنية المنطقية

تقوم الرسالة على منطق طبقي: أولا، أصول الإسلام المشتركة؛ ثانيا، مدارس الفقه والكلام والتصوف والسلفية الصحيحة؛ ثالثا، تحريم التكفير بين من ثبت داخل هذا الإطار؛ رابعا، حصر الفتوى في أهلها. هذه البنية تمنع خطأين: خطأ توسيع الإسلام حتى يدخل فيه كل غلو، وخطأ تضييقه حتى لا يبقى إلا حزب واحد. قوتها أنها لا تجعل المذهب مساويًا للإسلام، ولا تجعل الخلاف في المذهب خروجا آليا من الإسلام.

الفرق بين الاعتراف والتصويب

أخطر سوء فهم لرسالة عمّان أن يقال: الاعتراف بالجعفرية والزيدية يعني تصويب كل أصولهما. هذا خطأ. الاعتراف هنا حكم بانتماء عام إلى الأمة، لا حكم بصحة كل مقالة. كما أن اعتراف السني بكون الأشعري أو الماتريدي أو الظاهري أو الإباضي داخل الإسلام لا يعني أنه يوافقه في كل أصل أو فرع. لذلك تصلح الرسالة كأرضية سلم، لا كبديل عن علم الكلام والحديث والفقه المقارن.

موقع السلفية العلمية

من ذكاء الرسالة أنها ذكرت السلفية الصحيحة، لا السلفية كحزب سياسي أو مزاج صدامي. وهذا يخدم أطروحة الورقة: السلفية العلمية في أصلها عودة إلى النص والفهم الأول والتحقق من السند، وهذه العودة لو أخذت بجدية ستمنع الظلم لا تنتجه. لأن النصوص الصحيحة تجمع بين توقير الصحابة ووصية أهل البيت، وبين الاحتراز من التكفير والأمر بالعدل. أما السلفية الإقصائية فهي انحراف وظيفي عن هذه القاعدة، لا لازم لها.

موقع الشيعة المعتدلة

اعتراف الرسالة بالجعفرية والزيدية لا يلغي أن عند أهل السنة اعتراضات عميقة على الإمامة والعصمة وبعض مصادر الرواية. لكنه يقول: هذا الخلاف لا يكفي وحده لسلب أصل الإسلام ما دام صاحبه مقرا بالشهادتين والقرآن وختم النبوة والقبلة، غير واقع في غلو مخرج. بهذا تصير الشيعة المعتدلة محل نقد علمي ودعوة وإصلاح، لا محل استباحة أو شحن طائفي.

ضبط الغلو

الرسالة لا تنفع إذا استعملت لحماية الغلو. لذلك تحتاج إلى ملحق تفسيري: من يقول بتحريف القرآن، أو يؤله الأئمة، أو يثبت لهم ربوبية أو نبوة أو تشريعا ذاتيا، أو يكفر عموم المسلمين، لا يستفيد من خطاب الاعتدال إلا بعد تفصيل ومراجعة. وهنا يلتقي معيار أهل السنة مع عقلاء الشيعة: حماية الإسلام العام من المقالات التي تمزق ضروراته.

الفتوى والمآلات

النقطة الثالثة في الرسالة، المتعلقة بضبط الفتوى، ضرورية لأن أكثر الكوارث الطائفية لا تبدأ من كتب المتخصصين فقط، بل من فتاوى إعلامية ومنابر غاضبة وحسابات رقمية. الفتوى التي تخرج جماعة من الإسلام تؤثر في الدماء والسياسة والحرب الأهلية. لذلك ضبط المؤهلين للفتوى ليس إجراء إداريا، بل جزء من أمان الدين.

الإخلاص العلمي

إخلاص الرسالة يظهر في أنها لم تقل: لا خلاف. بل قالت: الخلاف لا يبرر التكفير. هذه الجملة وحدها تكفي لتمييزها عن المجاملات. المجاملة تمحو الفروق، أما العلم فيحفظ الفروق ويمنع الظلم. ومن هنا تقترح الورقة تطوير الرسالة إلى بروتوكول بحث: لكل خلاف ملف، ولكل ملف مصادر، ولكل مصدر رتبة، ولكل حكم مآل، ولكل مآل مسؤولية.

المراجع الخمسة الكبرى: ما تثبته وما لا تثبته

الصنف المرجعي	حد الإثبات وحدوده
نصوص الصحيحين	تثبت الحدين المتلازمين: فضيلة الصحابة والنهي عن سبهم، وفضيلة أهل البيت والوصية بهم. لا تثبت عصمة الصحابة، ولا تثبت الإمامة الاثني عشرية، لكنها تمنع النصب والرفض الغالي معا.
علوم الحديث والتراجم	تثبت أن قاعدة العدالة عند الصحابة والرواة ليست مزاجا سياسيا، بل آلية نقل: سند، ضبط، صدق، تفرد، شواهد، جرح وتعديل. كما تثبت أن البدعة غير المكفرة لا تسقط الراوي آليا.
مصادر التاريخ والسير	تثبت أصل فاجعة كربلاء ومظلومية الحسين، وتنقل اختلاف الروايات في مسؤولية يزيد وموقفه. لا يجوز جعلها كلها يقينا واحدا، بل تقسم إلى ثابت وراجح وضعيف.
نصوص التكفير والفرق	تثبت أن أهل السنة شددوا في الغلو والرفض السبّاب، لكنها تثبت أيضا التفريق بين المقالة والمعين والشروط والموانع، خاصة عند المحققين كابن تيمية والغزالي وابن رشد.
المواثيق المعاصرة	رسالة عمّان وبيانات دار الإفتاء وفتاوى ضبط الإساءة من مراجع شيعية وسنية تثبت وجود تيار مؤسسي معاصر يمنع التكفير والسب، لكنها لا تكفي وحدها كبديل عن تحقيق النصوص التراثية.

نواة قاعدة المعرفة: قواعد تشغيلية

القاعدة	الصياغة
قاعدة 1	إذا ثبتت الشهادتان والقبلة والقرآن وختم النبوة، فالأصل بقاء الإسلام العام حتى يقوم ناقض صريح.
قاعدة 2	إذا خالف القول السنة الخاصة، فلا ينتقل إلى كفر إلا بعد فحص الضرورة والتأويل والجهل واللازم.
قاعدة 3	إذا كان الخلاف في الفروع الفقهية، عومل بمنهج الفقه المقارن لا بمنهج التكفير.
قاعدة 4	إذا وقع سب للصحابة أو أمهات المؤمنين، انتقل الملف إلى بدعة شديدة أو غلو بحسب المضمون والفاعل والمآل.
قاعدة 5	إذا وقع تهوين لمظلومية الحسين أو بغض لآل البيت، انتقل الملف إلى مؤشر نصب وانحراف وجداني عن النصوص الصحيحة.
قاعدة 6	إذا كان الراوي ثقة ضابطا وله بدعة غير مكفرة، لم تسقط روايته آليا، بل تفحص دعوته وتفرده ومخالفته.
قاعدة 7	إذا كان الحكم على مقالة شديدا، لا يلزم منه الحكم على الشخص حتى تقوم الحجة وتنتفي الموانع.

القاعدة	الصياغة
قاعدة 8	إذا استعملت رسالة عمّان لإلغاء الخلاف، فهي سوء استعمال؛ وإذا استعملت لمنع التكفير وضبط الفتوى، فهي استعمال صحيح.

تحريرات دقيقة في القضايا الحساسة

عدالة الصحابة والعدالة السياسية

إذا قلنا: الصحابة عدول، فالمقصود عند أهل الحديث أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن طبقة التلقي الأولى لا يجوز إسقاطها بلا دليل. أما العدالة السياسية لكل موقف بعد وفاة النبي فليست هي محل قاعدة العدالة الحديثية. قد يجتهد الصحابي فيصيب أو يخطئ، وقد تقع فتنة، وقد يظلم بعض أهل السلطان، ولا يلزم من ذلك انهيار الرواية. هذا التمييز يحمي السنة من الإسقاط ويحمي التاريخ من التقديس الزائد.

التدليس بين الصحابي والتابعي

تدليس الصحابي، إن أطلق في بعض المواضع، ليس كتدليس الراوي المتأخر؛ لأن الصحابي إذا أسقط واسطة فالغالب أنه يسقط صحابيا آخر، وكل الصحابة عدول في النقل عند أهل الحديث. لكن هذا لا يعني أن كل رواية فيها صحابي تقبل مطلقا؛ فقد ترد لأجل انقطاع بعده، أو ضعف تابعي، أو اضطراب، أو نكارة متن، أو مخالفة للأثبت. إذن النظام لا يعتمد على قداسة فرد، بل على شبكة فحص.

التواتر العملي والنجاة من الفوضى

لو كان الدين قائما على قناة فردية واحدة لانهار أمام كل فتنة تاريخية. لكنه انتقل عبر قرآن محفوظ، وشعائر جماعية، وأسانيد متعددة، وطبقات من التعليم والعمل. لذلك لا يستطيع نقد بعض الرواة أو بعض الأحداث السياسية أن يهدم الصلاة والزكاة والحج والقبلة. التواتر العملي هو الذاكرة الجسدية للأمة، وهو أقوى من جدل الفرق حين يضبط علميا.

الزيدية والإمامية

الزيدية أقرب تاريخيا إلى المزاج الفقهي والكلامي السني في كثير من الأبواب، خاصة في عدم جعل الإمامة بالنمط الإمامي الاثني عشري، مع بقاء خلافاتهم. والإمامية أعمق خلافا بسبب العصمة والنص والغيبة ومصدرية الأئمة. ومع ذلك فالإمامي المعتدل الذي لا يقول بتحريف القرآن ولا يؤله الأئمة ولا يكفر عموم الأمة يبقى داخل الإسلام العام، وإن بقي الخلاف معه أكبر من الخلاف مع الزيدي.

العصمة بين التبليغ والوظيفة النبوية

القول بأن الإمام محفوظ في تبليغ الدين وتنزيله قد يصاغ عند بعضهم بطريقة لا تجعله نبيا ولا ربا، لكنه عند أهل السنة يحتاج دليلا قطعيا لأنه يعطي شخصا بعد النبي وظيفة إلزامية فوق الاجتهاد. الإشكال السني ليس فقط في لفظ العصمة، بل في أثرها: هل صار قول الإمام حاكما على النص أم محكوما به؟ هل صار عدم وجود الدليل مقبولا لأنه قال؟ هنا محل الخلاف العميق.

المجددون من الطرفين

كل إصلاح مذهبي حقيقي يحتاج ناقدين من الداخل: سني يرفض النصب والتكفير والجهل بالتاريخ، وشيعي يرفض السب والغلو وتكفير السنة. الإصلاح الذي يأتي من الخصم وحده يُستقبل بوصفه هجوما، أما الإصلاح الداخلي فيفتح الباب لتطهير الذاكرة. لذلك ذكرت الورقة السيستاني وفتوى تحريم الإساءة إلى رموز السنة، كما ذكرت دار الإفتاء ورسالة عمّان.

السياسة لا تختزل العقيدة

كثير من التوتر السني-الشيعي اليوم ليس عقيدة فقط، بل دول وإعلام وحروب وذاكرة استعمارية وتحالفات. لذلك لا يجوز تحويل كل شيعي إلى ممثل لمشروع سياسي، ولا كل سلفي إلى ممثل لتيار إقصائي. الميزان العلمي يفصل بين المذهب كعقائد، والجماعة كاجتماع، والدولة كمصلحة، والفرد كذمة ومسؤولية.

خاتمة التمييز

التمييزات السابقة ليست رفاهية؛ هي ما يمنع انفجار الخطاب. من لا يفرق بين الإمامية والغلاة سيظلم، ومن لا يفرق بين الصحابة والدولة الأموية سيغلط، ومن لا يفرق بين عدالة الرواية والعصمة سيصنع خصما وهميا، ومن لا يفرق بين الاعتراف بالإسلام والتصويب العقدي سيقع إما في التكفير أو التمييع.

المراجع المفتوحة المستخدمة

1. **م1.** رسالة عمّان - الموقع الرسمي، ملخص الرسالة: الاعتراف بالمذاهب الثمانية وتحريم التكفير بينها.
https://ammanmessage.com/summary/

2. **م2.** The Three Points of The Amman Message - النص الرسمي: المشترك في الأصول، وحصر الخلاف في الفروع، وضبط الفتوى.
https://ammanmessage.com/the-three-points-of-the-amman-message-v-1/

3. **م3.** صحيح البخاري 3673: النهي عن سب الصحابة.
https://sunnah.com/bukhari:3673

4. **م4.** صحيح مسلم 2540: النهي عن سب الصحابة.
https://sunnah.com/muslim:2540

5. **م5.** صحيح مسلم 2408a: حديث الثقلين ووصية أهل البيت.
https://sunnah.com/muslim:2408a

6. **م6.** صحيح مسلم 2424: حديث الكساء وفضائل أهل البيت.
https://sunnah.com/muslim:2424

7. **م7.** صحيح البخاري 3714: فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم.
https://sunnah.com/bukhari:3714

8. **م8.** ابن الصلاح، علوم الحديث: باب معرفة الصحابة، تقرير قاعدة عدالة الصحابة عند أهل الحديث.
https://www.islamweb.net/ar/library/content/90/147/

9. **م9.** مجموع فتاوى ابن تيمية: التفريق بين الحكم على المقالة وتكفير المعين، وأن تكفير الواحد موقوف على الشروط وانتفاء الموانع.
https://www.islamweb.net/ar/library/content/22/3734/

10. **م10.** دار الإفتاء المصرية: الشيعة الإمامية من جملة المسلمين أهل القبلة، مع رفض التعميم وضرورة تحرير مواطن الخلاف.
https://www.dar-alifta.org/ar/fatwa/details/12580/

11. **م11.** مكتب السيد السيستاني: لا تقولوا إخواننا السنة بل أنفسنا، ورفض المنطلق الطائفي وحصر السلاح بالقانون.
https://www.sistani.org/arabic/archive/24915/

12. **م12.** Iran Data Portal / Syracuse University: فتوى تحريم الإساءة إلى عائشة ورموز السنة.
https://irandataportal.syr.edu/fatwa-banning-the-insulting-of-aisha-or-any-other-sunni-figures/

13. **م13.** قاعدة تراجم الرواة: أبان بن تغلب، عبد الرزاق، عبيد الله بن موسى؛ أمثلة رواية المحدثين عن من اتُّهم بالتشيع مع توثيقه.
https://shamela.ws/narrator/4210 ؛ https://shamela.ws/narrator/3447 ؛ https://hdith.com/encyclopedia/rawi/p-10

14. **م14.** الذهبي، سير أعلام النبلاء: ترجمة الحسين الشهيد ونقول مأساة كربلاء وموقف يزيد كما ورد في الروايات التاريخية.
https://www.islamweb.net/ar/library/content/60/342/ ؛ https://www.islamweb.net/ar/library/content/60/341/

15. **م15.** Alam & Schneider, Social Network Analysis of Hadith Narrators from Sahih Bukhari, arXiv 2021: تحليل شبكي للرواة وتأكيد مركزية فحص السند والرجال.
https://arxiv.org/abs/2102.02009

16. **م16.** ابن رشد، فصل المقال: ضبط التأويل، والتحذير من التكفير في مسائل التأويل والعلميات.
https://shamela.ws/book/12727/15

17. **م17.** نص فتوى شلتوت المنسوبة/المتداولة في جواز التعبد بالمذهب الجعفري مع وجود نقاش حول توثيقها؛ تستعمل هنا بحذر تاريخي لا كأصل وحيد.
https://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=37901

اختبار الجودة النهائي

حفظ المادة الأصلية وعدم تضييع الفروع	9/10
وضوح الوضع الأنطولوجي	5/5
صرامة مراتب المعرفة	9/10

قوة تصفية المادة الخام	9/10
جودة خريطة المتغيرات	9/10
قوة النماذج المتنافسة	9/10
أصالة النظرية النهائية	13/15
قابلية الاختبار	9/10
قوة محكمة الهدم	9/10
جودة الأدوات والمقاييس	5/5
غياب الحشو والادعاء الزائد	4/5
المجموع بعد التحسين	**90/100**

مواضع الضعف التي حسنت: خفضت إطلاقات الإجماع، فصلت بين الإمامية المعتدلة والغلاة، وميزت بين الإسلام العام والسنة الخاصة، وصرحت بحدود فتوى شلتوت ورسالة عمّان. ما بقي ناقصا: تحقيق موسع لكل نصوص مالك والشافعي وابن حزم والقاضي عياض من طبعات محققة، وبناء جدول كامل لرواة التشيع في الصحيحين.

ملحق الأدوات التشغيلية المفصلة

مصفوفة أهل القبلة
المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: تصنف الشخص/الجماعة بين مسلم عام، مبتدع، غال، خارج؛ وفق الشهادتين والضروريات والسب والعنف. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

مؤشر عدالة الرواية
المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: يفصل بين صدق النقل وصواب الرأي العقدي. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

محكمة السب والنقد
المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: تميّز بين نقد فعل تاريخي وسب رمز ديني. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

مقياس الغلو
المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: يقيس انتقال التعظيم إلى دعوى علم غيب أو تشريع أو ربوبية. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

بروتوكول كربلاء
المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: يفرز: الثابت من الفاجعة، الضعيف من المبالغات، والمسؤولية من التوظيف. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

خريطة السند العملي

المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: تبين أن الدين العملي نُقل جماعيا لا عبر قناة آحاد. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

مصفوفة رسالة عمّان

المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: تسأل: هل الخلاف في أصول الإسلام أم فروع المذهب؟ الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

مرآة ابن تيمية

المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: تطبق تفريق المقالة والمعين والشروط والموانع [م9]. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

أداة الراوي المخالف

المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: تدرس الراوي: صدق، ضبط، بدعة، دعوة، تفرد، مخالفة. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

مؤشر التهييج الطائفي

المدخلات: نص أو موقف أو راو أو فتوى. الخطوات: تحديد الرتبة، فحص الدليل، كشف اللازم، سؤال الشروط والموانع، تقدير الأثر الاجتماعي. المخرجات: حكم معرفي لا انفعالي. المثال: يقيس مقدار التعميم والسب والتخوين في الخطاب. الحدود: لا تعمل بلا مصادر ولا تصلح لتبرير الهوى.

خاتمة تشغيلية للملحق

الغرض من هذه الأدوات ليس إنشاء حكم آلي على الناس، بل منع العقل من القفز: من اسم المذهب إلى حكم الكفر، ومن فاجعة التاريخ إلى إسقاط النقل، ومن حب الصحابة إلى تبرير السياسة، ومن حب آل البيت إلى سب الأمة. كل أداة تبدأ بالسؤال وتنتهي بحد معرفي.

قاعدة الاستعمال الآمن

لا تطبق هذه الأدوات على العوام كما تطبق على المنظرين، ولا على التاريخ كما تطبق على العقيدة، ولا على الفقه كما تطبق على الضروريات. اختلاف المستوى هو أصل العدل. من خلط المستويات خرج بنتائج متطرفة ولو استعمل ألفاظا علمية.

نتيجة الملحق

أقوى ما في النموذج أنه لا يعطي أحدا شيكا مفتوحا: السني مطالب بإنصاف كربلاء وآل البيت، والشيعي مطالب بترك السب والغلو، والسلفي مطالب بتحويل الاتباع إلى علم لا إلى عنف رمزي، ورسالة عمّان مطالبة بأن تبقى أمانا لا تمييعا.